الأدب يحافظ على لغة هذا الشعب ويكشف ويكتشف ويستكشف هويته. هذه هي مهمة الأدب، أما الثورات والاتفاقات السياسية والسياسيين فإنها تعمل في حقل المؤقت.

□ **نصرالله**: الثقافي لم يسع، في أي يوم من الايام، لاحداث هذا الشرخ في الجسم الروحي الوطني الفلسطيني، ولم تكن هذه المسافة قائمة بين الثقافي والسياسي، الّا بعد ان بدأ السياسي بالعمل جاداً على استلاب دور الثقافي وتهميشه من خلال احتوائه، مما أفرز لدينا طبقة من الكتّاب تنتمي الى الجانب الثقافي، لكنها حقيقة مرهونة للسياسي، وتابعة له، بحيث أنهت دورها بنفسها. والسياسي لم يتفهم، يوماً، ما يدعونا اليوم للمضي فيه، وأقصد حماية الاهداف الكبيرة للشعب الفلسطيني. لقد أراد هذا السياسي ان يكون الثقافي مرهوناً للخطة السياسية. وكثير من الكتّاب تحوّلوا الى كتبة داخل المؤسسة الفلسطينية. الآن يجرى الانتباه لأهمية دور الثقافي، ولكن هناك نمطاً من المثقفين لم يعد أمر استعادته هيناً ليمارس دوره القديم، لأن سنوات وسنوات من الارتهان غيّرته وبدّلت لغته وعزلته حتى فنياً؛ هذا في الحالة الفلسطينية الحالية. ولكن الأدب الفلسطيني الحقيقي لم ينعزل عن جوهر الروح المقاومة، أو المقاومة ذاتها، لأنه ببساطة سبقها. الانعزال، أو ايجاد مسافة بين السياسي والثقافي كان لا بدّ ان يتمّ حين تعمّق وعي الثقافي بما يدور، ولم يعد بإمكانه ان يبقى تابعاً في الوقت الذي يراد له ان يكون رائداً، لم يعد بإمكانه أن يبقى مرحلياً، في الوقت الذي يجب عليه ان يكون فيه كذلك. المطلوب أدب فلسطيني متمرّد، كأي أدب عربي متمرّد. وستزداد حاجتنا لهذا النوع من الأدب كلما اقتربنا من الدولة.

□ **اليوسف**: ان الدوائر الحضارية القديمة جهلت أية وصاية على الثقافة، ولهذا فإن الاقدمين لم يطرحوا سؤال العلاقة بين الثقافة والسياسة في حدود ما أعرف. والحقيقة، ان هذا السؤال هو سؤال أوروبي حديث طرح، لأول مرة، في القرن التاسع عشر. ولقد استهلكته اوروبا كلياً، أمّا نحن فما زلنا نجترّه ونعيد اجتراره حتى اليوم. شخصياً، لا أؤمن الّا بالعقل الحر المستقل. وهذا مبدأ يترتب عليه الكثير. وأول ما يترتب عليه ترك الكاتب ليختار الموضوع الذي يريد أن يكتب فيه، وبالطريقة التي يريد. والزمن طبيب كل شيء. فما صمد أمام الزمن فهو عظيم. وما سقط فهو هش ساعة ولادته. للكاتب الفلسطيني وغير الفلسطيني ان يتجاوز «الاستراتيجي» وأن يخرج عنه أو ان يلتزم به أو يناور على تخومه. والحقيقة ان مبدأ الوصاية على الكتابة، وهو مبدأ ارهابي، مارسته الاحزاب على الكتّاب، وقد أسهم اسهاماً شيطانياً في تخريب جزء كبير من الأدب العربي المعاصر. وأبرز ما في هذا التخريب، انه منع الكاتب من أن يكون رؤيوياً، وجعل منه، في الغالب الأعم، مجرد تابع صغير لا يطمع الّا في نيل الرضى من السادة القيّمين على المصير. ولهذا فقد جاءت الحداثة العربية مبتسرة أو مسطحة. وعندي أنه ما من خطيئة في عالم الكتابة سوى الضحالة أو التسطح. وأغرب ما في أمر هذا العصر الراهن ان الكتابة أصبحت تبعيّة وهامشية تحت شعار كبير يتلخّص في «حرية الكاتب».

□ **د. اصطيف**: سبق أن أشرت ان الأدب الفلسطيني نشأ ونما وتطوّر في ظل المواجهة ـ التحدي للآخر، ولذلك فإنه مرتبط بعملية المواجهة الشاملة هذه بوصفها كلاً متكاملاً. ومعنى ذلك ان علاقة السياسي بالأدبي ينبغي ان ينظر اليها في إطار هذه المواجهة الشاملة وما يطرأ عليها من تغيّرات. وأريد، هنا، ان أؤكد، أيضاً، على أن الاستراتيجي والتكتيكي في الأدب مرتبطان، على نحو وثيق، بما هو استراتيجي وتكتيكي في هذه المواجهة، دون ان يعني ذلك التبعية الآلية، لأنهما يتفاعلان ويتبادلان التأثير مع ما هو استراتيجي وتكتيكي في المواجهة الشاملة التي يرجى لها أن تنتهي، في خاتمة المطاف، بعودة الحقوق وعودة السلام الشامل الى الرقعة المقتطعة، والى الارض ـ الأم، والى